صور من المعرفة

عبدالقادر الشيباني

■ مرت سنوات من عمر أوائلنا من الأجداد دون ان يتعلموا شيئا من القراءة والكتابة بحكم طوق العزلة والجهل، وبالرغم من أميتهم إلا أنهم كانوا أقدر منا ومن بعض متعلمي هذا الزمن على التفكير والاستيعاب والإلمام بكل صغيرة وكبيرة من شئون حياتهم وتعاملهم ومنهم من كان يحفظ قصائد وحكايات وامثالا وحكما بليغة تفيدهم في حياتهم الاجتماعية ومنهم من كان يحفظ من السير الشعبية عن ظهر قلب .

عرفت كثيرا من أهالينا من المعمرين أنهم أكثر منا ادراكا وفصاحة لسان، فاذا تحاوروا أو تجادلوا مع الآخرين حتى مع المتعلمين – كانوا اقرب للصواب والموضوعية ،لهذا تأثرنا بالمعيتهم وكثرة حفظهم للأحاديث والاشعار ثم جاء الوقت المناسب لانتشار المدارس والمعاهد والجامعات وعلمنا ان كثيرا من المفكرين المعاصرين كان لهم الفضل في توسع المعارف والعلوم..وان المجتمع البشري لم يعد يستطيع العيش من دون الكتابة والقراءة فالمفكر الروائي الفرنسي (فيليب سولرز) يقول:(لايمكن ان نكتب إلا اذا كنا نعرف كيف نعيش ..فالقراءة فن الحياة الرائع..لذلك نجد أن الحكومات المستبدة والأنظمة الديكتاتورية لاتنظر بعين الرضا الى المتعلمين والمثقفين من أبناء الشعب ..فأغلب تلك الانظمة الديكتاتورية تفضل الجاهل على المتعلم ! هذا إن لم تتمنى أن يكون الجميع أميين.

جالست في صغري بالقرية أحد الرعية من الفلاحين وكان يحدثنا بنفس هذه الافكار بأن الاستبداد وفرض الجهل على مجتمعاتهم لن يدوم فمصير المستبدين والظالمين الى الزوال وتأثرنا بالأميين وبتجاربهم الحياتية والفكرية أكثر من الاساتذة الذين تلقينا على أيديهم بعض المعارف والدروس المنهجية .. وبالرغم من حرمانهم القراءة والكتابة إلا أن الغالبية منهم يحبون الخير والاحسان ويزرعون المحبة في قلوب الناس فاذا كانت هناك خلافات ومصادمات اهلية سرعان مايزيلون تلك الخلافات أو النزاعات التي تقوم بسبب أرض أوشجرة وتتصافى القلوب وتنتهي العداوات كانوا يعلمون صغارهم على الاعتماد على النفس ويزودونهم بالنصائح والارشادات ويضربون بذلك امثالا بقولهم (يا أولاد جدوا واجتهدوا وعلموا انفسكم واتركوا الكسل، ولاتركنوا على الغير (فالكسل ابن عم الفشل ابن عم هات أعطينا) لقد استفدنا كثيرا من تجارب الأجداد، ولكن أولادنا هل يستوعبون كل ماجاء به العصر من تطورات وعلوم؟ فاليوم قد وصلت بنا مسيرة الحياة الى الكثير من التطورات الى عص مابعد القراءة في الكتاب فالمعارف والعلوم تصل الى الأجيال بطرق شتى فبالاضافة الى الكتاب الذي كان وسيلة المعرفة الوحيدة عندنا هناك وسائل متطورة اكثر بعد الراديو والتلفزة والفضائيات كلها سهلة ومريحة نتلقي ونشاهد كل اخبار وعلوم الدنيا والدين ونحن جالسين على مقاعدنا لهذا قل الاقبال على الكتاب .

صحيح ان تأثير الوسائل الاعلامية الحديثة منها ايجابية ومفيدة من دون ريب لكن بالمقابل لاتخلو من التأثيرات السلبية علينا وعلى النشء ، عندما يجلس الطالب اوالطالبة لمشاهدة البرنامج المتلفز او عبر الفضائية لساعات طوال على حساب واجبات المدرسة والواجبات اليومية المطلوبة يؤثر سلبا ويؤثر سلبا اكثر عندما يلتفت الشاب اوالفتاة الى المشاهدة حتى الادمان لمتابعة مسلسل غرامي اوبوليسي ما أكثر المسلسلات الغرامية التي توزعها قنواتنا الفضائية في الوقت الذي ترتفع كل يوم درجة حرارة الغليان الجماهيري داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي العراق وشعوب اخرى مغلوبة تتقاذفها الحروب الظالمة والمجاعات.

الم نسمع مع مرور الايام من حولنا ان التلفزيون هو السبب في تدني مستوى التعليم في بلادنا عما كان عليه منذ عشرين عاما انها ظاهرة ليست في مجتمعنا ولكنها ظاهرة معروفة حتى في أوروبا وامريكا حيث يصيح الاهالي والمسؤولون التربويون قائلين ان اولادهم يتخرجون وهم شبه أميين.!!.

فالكتاب سيظل مفيدا ولاغنى عنه مهما تقدمت بنا وسائل العلم والتعليم والاعلام.

المعلمون في يوم عيدهم

محمد علي خالد

■ مع إطلاله يوم الثاني عشر من ابريل الحالي يتجدد موعد آخر مع التكريم الذي تعيشه صنعاء عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٤م وهي تشهد احتفاليتها السنوية بتكريم عدد من المعلمين المتميزين والمبدعين في العديد من المجالات وهم ينالون الرعاية والدعم والتكريم والشكر والعرفان لكل المعلمين والتربويين المخلصين لهذه الرسالة . التي يرعاها بكل اهتمام وعناية فخامة الأخ / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله لهدف نبيل وهو تشجيع ودعم المتميزين وخلق التنافس الشريف لكسب وإبراز القدرات .

وانني كمواطن انتمي بكل الاعتزاز والفخر إلى هذا الوطن أتشرف بالمشاركة في هذه الاحتفالية الجميلة ، والتي تعتبر تتويجاً رائعاً لمسيرة كل مجتهد ومتفوق.

كما يسرني أن أهنئ بكل التقدير قيادة وزارة التربية والتعليم لدعمها المستمر لهذه الاحتفالية وسعيها المتواصل من أجل تطويرها وتفعيل دورها حتى تواصل تألقها كواحدة من الفعاليات البارزة في مجال تكريم وتقدير جهود المبدعين في هذه البلاد التي حباها الله بقيادة حكيمة تحرص على بناء الإنسان وتعزيز مكانته من خلال العديد من المنجزات الخالدة وانني استطيع أن ألمس الفرحة الكبرى من الجميع وهم يعيشون مناسبة الاحتفاء بكوكبة جديدة من أبنائهم الذين ينالون تكريمهم وأجد الجميع يرفعون أكفهم بالدعاء لرائد التعليم الأول فخامة الأخ رئيس الجمهورية لحرصه على استمرار هذا الاحتفال بيوم المعلم كحدث متميز تنتظره صنعاء في كل عام خاصة وأن هذا العرس التربوي يتيح مجالاً فسيحاً لإبراز دور المعلم في المجتمع وخلق روح التنافس بين المعلمين . وكأحد التربويين أسجل حقيقه بارزة في هذه الاحتفالية التي أصبحت مطمحاً لكل معلم ومعلمة حيث يتنافس الجميع بجد واجتهاد لنيل هذا التكريم.

هلسنكي جديد.. كيف يمكن للعرب مواجهته؟

أحمد محمد الحربي

□ كثير من المختصين في مختلف العلوم الإنسانية، وبالأخص العلوم السياسية والاجتماعية، يتحدثون عن ميزة ما أسفرت عنه المتغيرات الإقليمية، وبالأخص منها العلوم التكنولوجية وعلوم الاتصالات وما أحدثته ثورة التكنولوجيا من تغيير رهيب في العلوم والمفاهيم المختلفة، حتى أصبح العالم بمثابة قرية واحدة .. هذا التعبير الذي اختزل نتائج الاعتمالات الكونية، التي جعلت العالم «قرية» يراها البعض مجرد نتيجة لحاصل علم من العلوم، يريك العالم فتعرف فيه كل موقع عندما تمر أمامك صوره، وهي نتيجة لم تجعل بعد العالم بمثابة قرية واحدة .. فسكان القرية الواحدة يعيشون هموم وآمال بعضهم البعض .. مشاعرهم ودوافعهم تتوحد في مواجهة الأخطار المحدقة بهم، يسعدون عندما يتجمعون للعمل، وتزداد سعادتهم أكثر عندما يكسرون أي هجوم ضدهم .. أما هذا العالم الذي جعلت منه المتغيرات العلمية بمثابة قرية واحدة، إنما هو عالم الصورة المجردة، خال من الأحاسيس والمشاعر ومن الاحترام المتبادل بين الشعوب، عالم، على الرغم من أنه قرية واحدة كما يقال، إلاَّ أنه متناقض، متصادم، متصارع، متغير، الرؤية لديه غير مكتملة، متعصب، متفرق، عدواني، تآمري، وهذه الصفات وغيرها لا تجعل منه قرية واحدة، وإنما عوالم، الغلبة فيها للأقوى أو للقادر على جمع القوى القوية في ميدان واسع للتآمر الموجه ضد من لا يرغب في رؤيته وموقعه في هذا الكون الفسيح.

هذا العالم أو ما يطلق عليه البعض «الكون الأجدب» شهد عدداً من الصراعات والمواجهات الدامية التي كان آخرها الحرب الكونية الثانية عام ١٩٤٥م، وكانت حصيلتها التدميرية ملايين القتلى من البشر وملايين الجرحى ضحايا القتل والإرهاب – العالم، والصانع والزارع والطبيب... الخ، وكأن كل ما حدث كان لابد منه، والنتيجة على آلامها وويلاتها وأحزانها هناك منتصر وهناك مهزوم، وتحول المنتصرون إلى قوتين متجابهتين إحداهما تعترف للأخرى بالقوة، والثانية تقر بعداوة الأولى لها .. وسميت تلك مرحلة الحرب الباردة، ميدانها الأساسي السباق العلمي في مجالات تعزيز القوة وإعلان المفاجآت العسكرية والعلمية من حين إلى آخر، والفارق بين الاثنين أن أحدهما يتجدد باستمرار وعينه على غريمه، والثاني تزداد أثقاله وعيوب تجاعيده .. الأول يدغدغ مشاعر وأحاسيس الشعوب بأنه ليس الأقوى، بل الراعي الأكثر أمناً واقتداراً على صنع الحرية والحياة المثلى للبشرية.

هنا لم يعد العالم بمثابة قرية واحدة، فيه ما فيه من الكراهية والتآمر والاعتداءات، مما جعله ملايين القرى، كل قرية تريد أن تبتلع ما بجوارها من القرى وفرض الهيمنة عليها وتجريدها حتى من أبسط مقومات حياتها.

وكما قال البعض حيال ما بدأ يعتمل : إن الموقف لا يحتاج إلى إظهار الأنياب، بل إلى تلطيف الأجواء حتى يكون الامتداد والقبول، ولتكن القوة آخر المعاملات في ميدان المواجهة .. ولكي يتحقق ذلك بدأ العقل البشري ينسج حول قواه ودوله خطوات استراتيجية تحاكي ظاهر الأمور المعلقة بينما خفاياها حبيسة الأدمغة التي لم يأت أوانها بعد .. ولكي يحزم المنتصر أمتعته من مكان إلى آخر، كان الإعداد لما سمي بمعاهدة هلسنكي – المعاهدة أو الاتفاقية – التي أقرت بها ووقعت على بنودها دول المعسكرين الغربي والشرقي، بما فيها الاتحاد السوفييتي، وذلك عام ١٩٧٥م، وكانت اعتمالات بنود الاتفاقية في أصلها وجوهرها وحدة العمل والحركة باتجاه تفكيك الاتحاد السوفييتي، وجعل الروس بلا مخالب لمدة (١٥) سنة، وكان التفكك للخصم القوي بسهولة ويسر على قلة التناقضات والتصادمات الداخلية.

واليوم، وبعد أن قادت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها حرباً غير متكافئة على العراق بحجة تجريده من أسلحته التدميرية – كما قيل – فكانت الحرب وسقوط النظام وغياب الأسلحة، تتحرك أمريكا وحلفاؤها لإحياء اتفاقية هلسنكي أو إقامة معاهدة جديدة معنية بالشرق الأوسط .. هذه الاتفاقية تتبناها أمريكا بقوة بغية إحداث التغييرات التي تريدها وحلفاؤها في الشرق الأوسط .. والخطوات الأولى لهكذا اتفاقية أصبحت تثير جدلاً واسعاً بين الأمريكيين، وقد تجاوزتهم إلى صفوف الحلفاء، وتريد أمريكا أن تكون رأس حربة هذه الاتفاقية، الجزرة لا العصا، هي وثيقة – كما يقال – تحمل بنودها إغراءات مادية مهمة، من بينها نشر الديمقراطية في دول المنطقة، ونشر الأحزاب ومساعدتها على بناء الديمقراطية في مجتمعاتها، ومساعدة المرأة وتشجيعها على دخول الميدان السياسي، واحتلال مواقع مهمة في الأنظمة السياسية لبلدان المنطقة .. وربما تكون أهداف هذه الوثيقة مقبولة من الجميع، لكنها ترمي إلى إحداث تغييرات سياسية، بما في ذلك تغيير أنظمة الحكم، فالجهود تبذل لوضع اتفاقية مبنية على أسس الإغراء السياسي والمادي، وستظهر أحزاب ومنظمات سياسية جديدة، ولكن ليس على غرار مبدأ التعددية السياسية القائمة حالياً في بلدان المنطقة، وإنما على أسس التنافس والتداول للسلطة وتهميش دور القوى الاجتماعية، بما فيها العسكرية، وستصبح للبلدان – وفقاً لهذه الاتفاقية أو المعاهدة – ثقافة ديمقراطية جديدة، إن لم تتجه الجهود نحو صناعة ثقافية غير التي عرفتها شعوب المنطقة .. فكيف ستواجه القوى العربية مثل هذه الاتجاهات الخطرة؟

وجهة نظر

أزمة الاتقاء

إبراهيم المعلمي

□ بعد فشل انعقاد القمة العربية الدورية في تونس، تفاقمت الأزمة العربية على مستوياتها القطرية الداخلية وعلى المستوى القومي والإقليمي، وانعكست بآثارها السلبية على الحياة السياسية في الشارع العربي.

□ وتزامنت هذه الأزمة مع تصعيد إسرائيلي خطير مثَّل اغتيال الشهيد الشيخ أحمد ياسين ذروته، إلى جانب ما تقوم به الآلة العسكرية الإسرائيلية من أعمال تنكيل وإبادة يومية بحق الشعب الفلسطيني ورموزه النضالية وقياداته السياسية، إضافة إلى تطورات الأوضاع في العراق ومبادرات إصلاح الوضع العربي التي تقاطرت من كل عاصمة على أمل تجنب أو تحييد أو تخفيف ما يرمي إليه ويستهدفه المشروع الأمريكي للشرق الأوسط الكبير.

□ الأزمة تفاقمت إلى درجة تعززت معها وتعمقت فيها نقاط الخلاف على حساب القواسم العربية المشتركة التي كان المواطن العربي يراهن عليها إلى وقت قريب.

□ هذه الأزمة تمحورت بشكل أساسي في موضوع إصلاح النظام العربي في قالب شرق أوسطي أكبر وأشمل، وهو الموضوع الذي زاد من هذا الصداع ووسع من هذا التصدع، وأدى إلى هذا الشقاق وهذا الانقسام في المواقف والرؤى.

□ المسألة تجاوزت الأطر السياسية المغلقة، وخرجت بتفاعلاتها وانعكاساتها إلى الشارع السياسي والإعلامي، الذي وجد في المخنق السياسي الرسمي وعدم وضوح الرؤية لدى الأنظمة العربية، عامل تأكيد على فشل النخب الحاكمة في الإمساك بزمام المبادرة بصورة جماعية ومتكاتفة واتخاذ القرار الصائب لقطع الطريق على كل دخيل أو معترض.

□ ردود الفعل في الشارع السياسي العربي العام وصلت إلى قناعة أن التغيير وارد، سواء من الخارج أو من الداخل، آجلاً أم عاجلاً، وهي الآراء التي يمكن مطالعتها في الصحف أو على شبكة الإنترنت، حيث يؤكد البعض أن محاولات الاتّقاء بالترميم والإصلاح من الداخل لن تؤدي، في أفضل الأحوال، إلاَّ إلى تأجيل الأوضاع القائمة وتمديد فترتها لبعض الوقت، لأنها غير قادرة على الوقوف أمام حركة التاريخ.

□ بينما يعتبر آخرون أن دعوات الإصلاح، من أي جهة كانت، لا معنى لها في عالم متأزم سياسياً، وأن كل المحاولات – ومعظمها قاصر – تهدف إلى إجهاض وعي الشعوب.

الثأر... عواقبه وخيمة..!!

يحيى محمد العلفي

□.. حينما دعا فخامة الأخ الرئيس /علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إلى إنهاء ظاهرة الثأر ورفض جاهليته ومحاربة نوازعه ومعالجة دوافعه ، فإنما هو بذلك قد أدرك خطورة هذه الظاهرة وضرورة استئصالها باعتبارها واحدة من عوامل تأجيج الفتنة وتوسيع هوة الخلافات بين أبناء الأسرة الواحدة..

فإذا كان الدين والشرع والعرف قد جرّم الثأر واعتبره نزعة جاهلية متخلفة ، فإن الدعوة إلى التخلص منها والبدء بالمصالحة فيما بين من لاتزال لديهم مثل تلك المفاهيم الخاطئة فيما يتعلق بالتخلص من هذه الظاهرة السيئة – حيث جاءت دعوة رئيس الجمهورية في هذا الاتجاه ، ملبية لآمال الكثيرين من ابناء الشعب ممن انهكتهم ظاهرة الثأر وفتكت بالكثير من رجالاتهم وأيتمت أطفالهم وأضعفت قواهم وحوّلت مسار طموحهم وتوجههم نحو خط الشيطان وطريقه البغيض .. حتى إن التجاوب مع هذه الدعوة والامتثال لمعانيها الانسانية النبيلة صار اليوم اهم من ضرورة تقتضيها مصالح اليمن العليا وتفرضها ظروف العصر وطبيعة التوجه الحضاري ليمن الحكمة والوحدة والايمان..

وبمثلما التف شعبنا حول قيادته السياسية دفاعا عن الثورة والجمهورية والوحدة ومضى بها إلى بر الآمان ..، فإنه لقادر بعون الله أن يعزز دعوة إنهاء الثأر بالاحراز والانجاز الفعلي على أرض الواقع في ربوع اليمن الحبيب ، خاصة وأن التجاوب الواسع والاستعداد التام للقضاء على هذه الظاهرة قد عم مختلف الأوساط الاجتماعية ولاسيما كبار القوم ووجهاء البلاد وعلمائها وحكمائها ومشائخها الذين أبدوا تجاوبا رائعا للعمل بوعي واخلاص وجدية لاخفاء ظاهرة الثأر من على وجه الأرض اليمنية إلى الأبد..

فكما كان الثأر قضية وله عواقب وخيمة ، فإن الأمن والسلام والمصالحة الاخوية ومعالجة القضايا والمشاكل بروح ودية وبوعي وطني راق – وهذه من الأمور التي تعزز مكانة شعبنا بين الشعوب الراقية المتحضرة ... وهو ما ترجوه أجيال الحاضر والمستقبل ليمن آمن خال من عقد الماضي ومخلفات العصور البائدة المظلمة..

رأي بالكاريكاتير

الثأر .. العائق أمام التحديث

حاتم علي المهدي

■.. سيظل الأنسان يسعى من أجل التحديث والبناء كنظام طبع عليه واستوحى آماله وطموحاته من فرضية السلام الانساني ليستقر في هذه الحياة وفق تلك الطموحات التي تغذيها المعاني السامية والمتجذرة في الفكر البشري المؤمن بالبقاء بأمن وسلام وهكذا أدرك الانسان على اختلاف بقاع الأرض أن الثار عدو البناء ولا يجتمع مع التغيير الى ظروف أكثر اشراقاً لحياته.

ومن هنا آمنت اليمن بأنه لابد من اصلاح آخر العقبات التي لا تزال تؤرق المجتمع اليمني من أثر ظاهرة الثأر التي رفضها الشرع والدين معاً ونتيجة لغياب الوعي تمكن الثأر من أن يتربع على كاهل بعض الضمائر داخل المجتمع وأن يزهق أرواحاً بريئة كانت تنظر للحياة بأمل نحو التجديد ولكن توغل تلك الظاهرة المقوته وإتساع أثرها جاء ليقضي على كل ما هو جميل.

لكن رسوخ الوعي في أوساط المجتمع سيقف عازلاً أمام هذا التحدي وفعلاً اتضح جلياً أنه لابد للمحاربه من الجميع دون استثناء لاحد في هذا الوطن.

وكانت التوجهات الحكيمة للرئيس/ علي عبدالله صالح تؤكد أن فكره يمقت الثار ويسعى الى كبح جموحه واستئصال آثاره الملاشية لطموح المجتمع.

ومن هنا كان لابد من معالجه هذه الظاهرة وعقد مجموعة من المصالحات التي تقوض الهوة بين المناطق الأكثر تاثراً بالثار.

وما تركيز القائد بشكل جدي في الفترة الاخيرة من أجل القضاء على الثأر الا شعور وطني مدرك تماماً أن الحاضر لا يقوى فيه الانسان على البقاء الا بعنصر الإستقرار كأهم الاشياء التي تؤكد العيش وفق منظور سلام مجتمعي سيكون المجتمع فيه متماسكاً ومترابطاً بكل بعد لهذه الحياة.

ان تملك الناس جميعاً الشعور بالمسؤولية يؤكد أن المجتمع بدأ يعي العقبات التي تعترض طريق البناء والتحديث ولعل أكبر عقبة لا تزال في طريق المجتمع الى الآن هي تفشي الثار في بعض المناطق اليمنية.

فيجب أن يعي المواطن أن الخطر يؤثر على حياته ومستقبل ابنائه. فالثار عزل مناطق عن طور التنمية والمشاركة الفاعلة في تقديم حياة ابنائها وبذلك قلت عمليه الالتحاق بالتعليم وزادت الأميه والبطالة معاً.

لذا كان لازماً أن يلتحم اليمانيون في محاربة الظاهرة ليتمكن المجتمع من تخطي عقبات ورثها الماضي الدفين التي لا تزال الظاهرة تعيق مناطق يمنية بعينها.

إذن ما على الجميع الا اعتبار أن الثار مرض يقضي على الطموحات عند الأجيال فكيف يستطيع إنسان أن يحلم بمستقبل وهو مهدد في حياته من إنتقام تخفيه قسوة الثار الجائرة.

وتظل دعوة الرئيس/ علي عبدالله صالح إلى اسهام المجتمع بشكل كامل في محاربة الثار إحدى اللبنات التي تطبع المجتمع على سيادة روح التسامح من أجل البناء والتعمير.

أن الثار في فكر رئيس الجمهورية مرفوض وإن السلام الاجتماعي بين الناس أمر مطلوب لتثبيت أركانه وتوسيع مداركه ليحس به المواطنون على إختلاف الارض اليمنية المباركة.

التي أبت الا أن يسود فيها السلام والأمن كفرضيه جادة في تطوير مسار بناء الدولة اليمنية الحديثة التي سعى الخيرون الى تدعيم اركانها.

وأن حصاد الثار لارواح بريئة يُعد من الاشياء التي قهرت تجلي الواقع بفضيلته وسمو مقداره في امكانية العيش بأمن واطمئنان.

ويبقى أمامنا ترسيخ الوعي في كل مناحي الحياة في دور العبادة والمساجد والمدارس.

وذلك ليدرك الناس أن الثار يمثل كسراً لهامة المجتمع اليمني وتقدمه وعائقاً أمام تطوير اقامة حياته.

كما أن دور الأسرة مهم جداً في حالة الثار فحجب التأثير سلبياً على عقول الابناء يمنع تفشي الانتقام.

اذن الوعي يحد من الأشياء التي تساهم في كبح الظاهرة التي ظلت ترافق حياة المواطن اليمني أمام تحد خطير كان سبباً في عملية البناء والتطوير المجتمعي لليمن فمعاً من أجل القضاء على ظاهرة الثار ليحيا الناس في سلام يضمن مستقبل الأبناء للأجيال القادمة.